

الذى يبدو فى كلام المتأخرين من علماء البلاغة بمعنى الإحاطة بأقسام التشبيه وأنواع الاستعارة وطريقة إجرائها وما إلى ذلك - لا يُعين متحدثا أو أديبا ناشئا على استخدام الأساليب المختلفة حتى لو استظهر الكثير من مؤلفات السابقين واللاحقين . ان اجادة التعبير باللغة وامتلاك ناصية البيان المبدع بها شيء ، ودراسة مباحث علم البيان شيء آخر .

ولا يخفى على القارئ - فيما يتعلق بعلم البديع - أن دوره وفقا لتحديد الاختصاصات السابق قد تفهقر وأصبح تابعا للعلمين السابقين ، وأن الظواهر التى تمحض للراستها هامشية لأنها من قبيل التعميق والتجميل بعد أن يكون الكلام قد استوفى كل الأركان ، ولا شك أن هذا الادراك ينبع عن تصور ساذج للغاية لعملية الأداء اللغوى ، خاصة فى مجال الإبداع الأدبى ، ومن الطريف أن كلمة « البديع » كان لها الصدارة فى المرحلة الأولى من مراحل البحث البلاغى كما رأينا عند ابن المعتز ، وأن « الاستعارة » كانت من أوائل الأنواع البلاغية التى اندرجت تحته باعتبار ما ابتدعه فيها الشعراء والمولدون من صور لم تكن مألوفة لدى من سبقوهم . وسوف نتناول الألوان البديعية بمحدث آخر فيما بعد .